حتا وقال الحسن البر الذي لا يؤذي الذر وقال قتادة الابرار الذين
يؤدون حق الله ويوفون بالنذر وفي الحديث الابرار الذين لا يؤذون
احدا يشربون من كاس هو اناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من الخمر تسمية
للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها اي ما تمزج به كافورا
لبرده وعذوبته وطيب عرفه وذكر فعل الكون يدل على ان له شانا
في المزج عظيما يكون فيه كانه من نفس الجبلة كما يعهد والكافور
نبت معروف وكان اشتقاقه من الكفر وهو الستر لانه يغطي الاشيا
براحته والكافور ايضا كمام النخل الذي هو غرفها والكافور الطلع
والكافور الليل والكافور الجاحد لنعم الله والكافور الزراع
لتوليته الحب في الارض قال الشاعر وكافرهات على كفره
وجنة الفردوس للكافر والكفالة تغطية الاثم في اليمين
الفاجرة والنذور الكاذبة بالمغفرة ما جوف الشجر مكنون
فيغرزونه بالحديد فيخرج الى ظاهر الشجر فيضربه الهوا فيجمد وينعقد
كالصمغ الجامد على الاشجار فان قيل مزج الكافور بالمشروب
لا يكون لذيذا فما السبب في ذكره اجيب باوجه احدها قال ابن
عباس الكافور اسم عين في الجنة يقال لها عين الكافور اي يمازجه
ما هذه العين التي تسمى كافورا في بياض الكافور ورائحته وبرده
ولكن لا يكون فيه طعمه ولا مضرته ثانيها ان رائحة الكافور عرض
والعرض لا يكون الا في جسم فخلق الله تعالى تلك الرائحة في جرم
ذلك الشراب فسمي ذلك الجسم كافورا وان كان طعمه طيبا فيكون
الكافور ريحها لا طعمها ثالثها ان الله تعالى يخلق الكافور في الجنة
مع طعم طيب لذيذ ويسلب عنه ما فيه من المضرة ثم ان الله تعالى يمزج
ذلك الشراب كما ان الله تعالى يسلب عن جميع الماكولات والمشروبات

ما

ما فيها في الدنيا من المضار وقال سعيد عن قتادة يمزج لهم بالكافور
ويختم بالمسك وقيل يخلق فيها رائحة الكافور وبياضه فكانها مزجت
بالكافور وقوله تعالى عينا في نصبه اوجه احدها انه بدل من كافورا
لان ماءها في بياض الكافور وفي رائحته وبرده واقتصر على هذا الجلال
المحلي الثاني انه بدل من محل من كاس قاله مكي ولم يقدر حذف
مضاف وقدره الزمخشري على هذا الوجه حذف مضاف قال كانه قيل
يشربون خمرا خمر عين الثالث انه نصب على الاختصاص قاله
الزمخشري الرابع انه باضمار اعني قاله القرطبي وقيل غير ذلك يشرب
بها قال الجلال المحلي منها وقال البقاعي اي يمازجها وقال الزمخشري
بالخمر كما تقول شربت الماء بالعسل والاول واضح عباد الله
اي اولياؤه فان قيل الكفار عباد الله وهم لا يشربون منها بالاتفاق ق
اجيب بان لفظ عباد الله مختص باهل الايمان ولكن تشكل بقوله
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فانه يصير تقدير الاية ولا يرضى
لعباده المؤمنين الكفر مع انه سبحانه لا يرضى الكفر للكافر ولا للمؤمن
وقد يجاب بان هذا الكثير ليس كليا وقيل حيث اضيف العباد
او العبد الى اسم الله الظاهر سواء كان بلفظ الجلالة ام لا فالمراد به
المؤمن وان اضيف الى ضميره تعالى فيكون بحسب المقام فتارة
يختص بالمؤمن كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وتارة
يعم كقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقوله تعالى نبئ عبادي
اني انا الغفور الرحيم يفجرونها اي يجرونها حيث شاؤوا من منازلهم
وان علت تفجيرا سهلا لا يمتنع عليهم ولما ذكر جزاءهم ذكر وصفهم
الذي يستحقون عليه ذلك بقوله تعالى يوفون بالنذر وهذا يجوز
ان يكون مستانفا ويجوز ان يكون حالا وكان مضمرة قال الفراء التقدير

Copyright © King Saud University